

Arabic Linguist Perspective on Ibn Jinni's Ideas About Derivation: Comparative Study of Al-Suyūṭī and Emīl Badī' Thought



Nahdliyyatul Azimah

Universitas Islam Negeri Sunan

Ampel

✉ nahdliyyah.nafi@gmail.com

Keywords:

Al-Ishtiqāq/Derivation

Ibn Jinnī

Emīl Badī' Ya'qūb

Al-Suyūṭī

Article Information:

Submitted: April 12, 2020

Accepted: April 20, 2020

Approved: May 21, 2020

Abstract

Purpose - This research aims to illustrate the views of Al-Suyūṭī and Emīl Badī' Ya'qūb about the thought of derivation according to Ibn Jinnī, as well as the location of the similarities and differences between their thoughts.

Design/methodology/approach - This research study relies solely on literary studies or documentation of manuscripts, especially the works of Ibn Jinnī, Al-Suyūṭī, and Emīl Badī' Ya'qūb.

Findings - The result of this study that three linguists (Ibn Jinnī, Al-Suyūṭī, and Emīl Badī' Ya'qūb) agreed to challenge the definition of derivation. Al-Suyūṭī agreed to the thought of Ibn Jinnī in the division of derivation. As for Emīl, different opinions with the thought of Ibn Jinnī in three things, namely: Ibdal, Naht (acronym), and the division of derivation. On the other side of Al-Suyūṭī denied the idea of Ibn Jinnī in two respects, namely: derivation and naming of al-Ishtiqāq al-Akbar.

Originality/value – Learners of Arabic language and religious studies students must study derivation science and are not confined to grammar and exclusivity. Because derivation science is an art that distinguishes the Arabic language from all other languages.

Paper type – Conceptual Paper

المقدمة

اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقد تعددت أنواع الأصوات وطرق التعبير بتعدد الأمم واختلاف أصواتها (Ya'qūb 1982). ولغة العربية منزلة خاصة بين سائر لغات العالم. كما أن أهمية هذه اللغة تزداد يوماً بعد يوم في عصرنا الحاضر (Al-Khūli 1998). اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى و اشتقاقاً وتركيباً، وهي من أرقى لغات العالم. فاللغات على اختلاف أنواعها تنقسم إلى مرتقية وغير مرتقية، ومتصرفة وغير متصرفة. وبناء على هذا تجدد اللغات وإنّ هذا تقسم إلى ثلاث طوائف كبرى، منها: (١) الآرية (٢) الطورانية (٣) والسامية، وفيها اللغة العربية والسريانية والعبرانية والفينيقية والقرطاجنية والأشورية والبابلية وغيرها. وأرقى اللغات السامية هي اللغة العربية (Jurjī 1990).

رأى قدور بأن اللغات السامية من المجموعات اللغوية الأخرى بخصائص تجعل منها كتلة واحدة، لها من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ما يشير إلى أنها كانت في غابر الزمن لغة واحدة، هي اللغة السامية الأولى أو العربية. وقال إميل «وليس الاشتقاق من خصائص العربية فحسب، بل إنه من أهمها، فالأوزان العربية كثيرة جداً، حتى بلغت عشرة ومنتين وألفاً، وقد دعا بعض الباحثين إلى استبدال مصطلح "الاشتقاق" بمصطلح "الصرف"، وإلى تقديم دراسة الاشتقاق على دراسة النحو». وهذه النظرية اختارها بعض الباحثين، منها عبدالله أمين: أما الاشتقاق فهو شيء آخر غَيْرُ عَلَمِيّ النحو والصرف. إنه علم يزيد اللغة العربية ثَرَوَةً وِغْنَى، ويجعلها قادرة دائماً على التجدد والتقدم، ومسايرة ارتفاع شأن الحياة، وارتقاء الحضارة (Amīn 1956). وقد ذهب جمهور اللغويين في العصر الحديث إلى ضرورة الاشتقاق لنمو اللغة وتطورها. ولذلك عدّ الاشتقاق من وسائل نمو اللغة العربية ولا سيّما بالمصطلحات العلمية والمفردات الحضارية التي ينبغي أن تسدّ النقص في الثروة اللفظية أمام تسارع الزمان الذي يأتي بكل جديد.

اشتهر الاشتقاق برعاية اللغويين منذ وقت طويل، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية التأليف في النحو وعلوم العربية، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها وما سوى ذلك. كما دعت الحاجة إليه لمعرفة معاني الأسماء التي نقلها الناس عن العرب وجعلوا أصولها، وفي كتاب "المزهر" من هذا النحو أخبار تشير إلى عدم معرفة الكثير من اللغويين باشتقاق بعض الأسماء، ومن أطرف ما ذكر سؤال أحد هم أبا عبيدة عن اشتقاق كلمة "منى"، فقد قال: للسائل: لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء، فأسأله عن اشتقاق الأسماء (Al-Suyūṭī 2014) ويبدو أن جهل في أصول الكثير من الأسماء الاشتقاقية جعل ناساً يطعنون على اللسان العربي وينسبون أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهما، لذلك اهتم المتقدمون بتتبع اشتقاق الأسماء لكشف معانيها على وجه التحقيق، وقد اتخذ هذا البحث وجهة واضحة حين أَلْف عدد من اللغويين منذ القرن الثاني الهجري كتباً خاصة باشتقاق الأسماء (Qadūr 1993).

طريقة البحث

هذا البحث يسلك بالمنهج المقارن والدراسة المكتبية. بالمعنى، بحثت الباحثة عن البيانات التي تتعلق بأفكار الاشتقاق عند اللغويين الثلاثة ووجه الشبه والخلاف بينهم. وركّز هذا البحث دراسته في وصف أفكار الاشتقاق لابن جني وآراء اللغويين هما: من العصر المتوسط والعصر الحديث. يعتمد هذا البحث بيانيتين، هما: البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. البيانات الأساسية لهذا البحث هي كتب التي بحثت عن أفكار ابن جني في الاشتقاق. وأما البيانات الثانوية فهي البيانات التي تدعم البيانات الأساسية مثلاً: كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي، وكتاب فقه اللغة العربية وخصائصها لإميل بديع، وكتاب الخصائص لابن جني وما إلى ذلك. قارنت الباحثة نتائج الدراسة عن أفكار الاشتقاق عند ابن جني و السيوطي وإميل بديع مع البيانات الأخرى المرتبطة بهذا البحث، مثلاً: البحوث السابقة و الوثائق و الكتب والمقالات العلمية والاستشار إلى المشرف والمعلمة التي لها كفاءة في علم الاشتقاق.

أحدث البحث وتميزه

ومن البحوث السابقة التي رأت الباحثة أن لها علاقة بهذا البحث ما يلي: (١) بحث قامت به لأول مرة المكنونة (Maknunah 2008) تحت الموضوع «العلاقة بين المعاني وأحرفها للاشتقاق الأكبر أو القلب اللغوي عند ابن جني» والنتيجة التي وصل إليها أن الاشتقاق الأكبر له معاني مختلفة ولكنها تعود إلى معنى عام إن تباعد شيء من ذلك رد. (٢) عناية الرشيدة (٢٠٠٩) تحت الموضوع «دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني وعبد الرحمن جلال الدين السيوطي في المزهر» والنتيجة التي وصل إليها: قسّم ابن جني والسيوطي الاشتقاق إلى قسمين هما الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير. وأما أصل الاشتقاق عند ابن جني يحتوي على خمسة أمور و أما أصل الاشتقاق عند السيوطي يحتوي على ثلاثة أمور وطريقة الاشتقاق عند السيوطي تحتوي على خمسة عشر طرفاً. وأوجه الشبه بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في سبعة أمور وأما أوجه الخلاف بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في خمسة أمور (Rosyidah 2009). وعندما تلاحظ الباحثة المباحث لهذه المجلة، كانت البحوث عن علم اللغة لا تزيد على اثنين وهما بحث عن علم الأصوات بين نظريات اللغويين القدماء والحديثة وبحث عن مميزات الإعجاز اللغوي عند ابن جني في القرآن الكريم (Fauzia 2019)(Zainuddin and Asy'ari 2019).

الفرق الأساسي بين هذا البحث والبحاث السابقة أن الباحثة تقوم بملاحظة تطوير الاشتقاق من العصر المتوسط إلى العصر الحديث بدراسة مقارنة بين نظريات ابن جني وبعض اللغويين في الاشتقاق، و هما: (١) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي من العصر المتوسّط (٩١١ هـ) (٢) إميل بديع يعقوب من العصر الحديث (١٩٥٠). لاتحدد الباحثة العصور القديمة في هذا البحث لأن ابن جني قد وُكِّل تلك العصور. تجري عملية تعليم في الجامعات التي فيها قسم مخصص للغة العربية أو تعليم اللغة العربية في اندونيسيا بشكل جيد عموماً، في ناحية خطة التدريس، و منهج التعليم، ومادة التعليم، وكتب المقررات وما إلى ذلك. ولكنّ توجد نقطة الضعف في تعليم مادّة علم اللغة و هو عدم الإهتمام عن موضوع الإشتقاق خاصة. و نعتقد أن باب الإشتقاق هو موضوع هام لدى الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية و النصوص الدينية.

في هذا البحث أرادت الباحثة دراسة آراء اللغويين على الإشتقاق عند ابن جني نظراً إلى أهمية الإشتقاق في اللغة العربية. ابن جني رأى أن الإشتقاق نوعان: صغير وكبير. وهنا وضعت الباحثة تحديد دراستها في "آراء اللغويين عن الإشتقاق عند ابن جني"، و اختارت اثنين منهم و هما: (١) السيوطي (٩١١ هـ)، الذي نقل كثيراً من معارف ابن جني في كتابه "المزهر" و وضع التعليقات والاقتراحات له (٢) و إميل بديع يعقوب (١٩٥٠)، هو الذي بذل جهده في علوم اللغة العربية وأعطى الشروح والتعليقات على كثير من الكتب في اللغة العربية. وهما خبيران معروفان في هذا المجال، وآراءهما وثيقة في علوم اللغات وخاصة في دراسة الإشتقاق.

كان ابن جني من أحد كبار الأدباء واللغويين، مولده في الموصل و وفاته ببغداد. أخذ اللغة والآداب منذ صغره على أبي علي الفارسي مدّة طويلة. و لإبن الجني مؤلفات كثيرة، منها: «الخصائص» في اللغة، و «

اللمع « في النحو و « سر صناعة الإعراب » و « شرح ديوان المتنبي » في شرح « التصريف » للمازني وما إلى ذلك. وكما رأينا أن ابن جني هو المبدع الأول لعلم الاشتقاق الأكبر. نقل و درس نظرياته المتخصصون في دراسة اللغة العربية و تعليمها ، خصوصاً في دراسة الاشتقاق (Jinni 1952).

المناقشة

عند السيوطي، الاشتقاق هو وسيلة فضلى لاستمرار اللغة في الحياة والنمو المُطَرِّد ، فما أكثر الألفاظ التي اشتقت من مواد اللغة العربية المشهورة لتدل على أفكار و أشياء متعددة . وأكد قدور نقلا من السيوطي " كثيرا من العلماء لا يعرفون عن اشتقاق الاسماء " ، ومن أطرف ما ذكر سؤال أحدهم أبا عبيدة عن اشتقاق كلمة "منى" ، فقد قال : للسائل : لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء ، فأسأله عن اشتقاق الأسماء (Al-Suyūṭī 2014).

عند السيوطي الاشتقاق ينقسم إلى قسمين (١) الاشتقاق الأصغر هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصيلة، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب، وحذِرٌ من حذِر. (٢) وأما الاشتقاق الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، فيجعل (ق و ل) و (ل ق و) و (و ل ق) و (و ل ل) وتقاليمها الستة ، بمعنى الحقّة والسرعة .

وأما أصول الاشتقاق فمن الأمور التالية : (١) اشتق العرب من المصادر . (٢) اشتق العرب من الجواهر أو الأسماء الأعيان ولكن قليل جدا. (٣) اشتق العرب من أسماء الأصوات المسموعات.

وعند إميل بديع يعقوب، الاشتقاق من أهم خصائص اللغة العربية منذ زمان غابر حتى عصرنا الحاضر. عرّف إميل الاشتقاق لغة واصطلاحا . في اللغة ، الاشتقاق هو أخذ شق الشيء وهو نصفه ، والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا و شمالا مع ترك القصد . وأما في الاصطلاح ، الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما ، مع التناسب في المعنى. وقسم إميل الاشتقاق إلى أربعة أقسام، وهي : (١) الاشتقاق الصغير هو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف و الأصول وترتيبها. (٢) الاشتقاق الكبير أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف. (٣) الاشتقاق الأكبر هو إقامة حرف مكان آخر في الكلمة ، أو هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيّد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته . (٤) الاشتقاق الكبار هو انتزاع من كلمتين أو أكثر ، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه (Ya'qūb 1982).

وقد اختلف الباحثون في أصل الاشتقاق . وشرح إميل نقلا من مذهب فؤاد ترزي الذي يتلخص في ثلاثة أمور ، وهي : (١) إن العرب اشتقوا من الأفعال والأسماء والحروف . (٢) إن العرب اشتقوا من الأفعال بالمشتقات . (٣) إن العرب اشتقوا أسماء الجامدة أو مثله من أسماء الأصوات والحروف .

وصرح إميل نقلا من كلام ابن جني " أنّ الحروف يشتق منها ولا تشتق هي أبدا ، وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرف ، تشابهت بذلك أصول الكلام الأول التي لا تكون مشتقة من شيء ، لأنه ليس قبلها ما تكون فرعا له ، ومشتقة منه . يؤكّد ذلك عندك قولهم : سألتك حاجة فلؤلّيت لي ؛ أي قلت لي : لولا . فاشتقوا الفعل من

الحرف المركب من لو ولا (Ya' qūb 1982). أي يستطيع الحروف مشتق ولكن مؤقت فحسب ، لأن ليس فرعا قبلها .

أن العرب اشتقوا من الأفعال بالمشتقات . والمشتقات تحتوى على اسم المصدر، واسم المرة ، واسم الهيئة ، والمصدر ، والمصدر الميبي ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة ، واسم التفضيل ، واسم الآلة (Ya' qūb 1982).و أن العرب اشتقوا أسماء الجامدة أو مثله من أسماء الأصوات والحروف ، مثال: حُوَارُ البَقَرِ ، حَنِينُ البَاكِي ، صَرِيرُ القَلَمِ ، إِسْتِهْلَالُ المُولُودِ ، مُوَاءُ الهِرِّ .

يوجد وجه الشبه و الخلاف بين آراء ابن جني و السيوطي في النواحي التالية:

نعتمد من التعريف الذي اطلقه ابن جني أن الاشتقاق الصغير هو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتحويل في الصيغة بشرط اجتماعهما في الأصول والاحرف والمعنى. وعلى سبيل المثال من مادة (ش ر ح) وما يتفرع عنها من شرح ، يشرح ، شرحا ، رشح ، مشروح. أو بعبارة أخرى أن السيوطي يتفق بآراء ابن جني في تعريف الاشتقاق الصغير. ومن المعروف، تطابق الفكرة بينهما في تعريف الاشتقاق متأثرا بمسافة قريبة بين عصرهما، يعني بين القرن الرابع والقرن التاسع.

و من ناحية الاشتقاق الكبير عرف ابن جني الاشتقاق الكبير هو أخذ اصل من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شئ من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه. وشرح السيوطي الاشتقاق الكبير هو يحفظ فيه المادة دون الهيئة ، فيجعل (ق و ل) و (ل ق و) و (و ل ق) و (و ق ل) وتقاليبها الستة ، بمعنى الحقة والسرعة. ونستنبط منهما أن الاشتقاق الكبير هو اجتماع الحروف في مجموعة واحدة باتفاق الحروف والمعنى دون الهيئة. وعلى سبيل المثال: (ق و ل) و (ل ق و) و (و ل ق) و (و ق ل) بمعنى الحقة والسرعة. أو بعبارة أخرى أن السيوطي يتفق بآراء ابن جني في تعريف الاشتقاق الكبير. بالنسبة إلى البيانات أعلاها أن ابن جني و السيوطي يقسمان الاشتقاق إلى قسمين ، هما الاشتقاق الصغير والكبير. وكذلك في أصل الاشتقاق السيوطي مع ابن جني في هذا الأمر ، أن أصل الاشتقاق من الجواهر (المثال : النبات من النبت والاستحجار من الحجر) والأصوات المسموعات (المثال :حنين الرعد و استهلال المولود).

وفي ناحية الاشتقاق الأكبر (الإبدال) هما في رأي واحد ، كما ورد في إحدى الحجج الذي قدّم فؤاد ترزي في كتاب فقه اللغة وخصائصها الأصيل أن ابن جني الذي توسّع في مفهوم الاشتقاق إلى حد أدخل فيه القلب اللغوي ، لم يعتبر الإبدال ضربا منه. وكذلك فعل السيوطي وغيرهما . وعنده أن الإبدال ليس سوى ظاهرة صوتية تقوم على استبدال بعض الحروف ببعضها الآخر. وبعبارة أخرى هما ينكران أن الإبدال ليس نوعا من الاشتقاق لأن ظاهرة صوتية فحسب و يحتوي على تقليد بعض الحروف ببعض الآخر .

وأما في الاشتقاق الكبّار (النحت) اختلف اللغويون في العصر القديم و العصر الحديث عن النحت، هل هو قسم من الاشتقاق أم لا . وصرح النادري أن اللغويين المتقدمين قد رفضوا واحتجّوا النحت نوعا من الاشتقاق ، بأن غاية الاشتقاق توليد معنى جديد ، فأما غاية النحت اختصار اللفظ فحسب .

وذهب ابن جني والسيوطي أن النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقية، لذلك لا يصح أن يعتبر قسما من الاشتقاق فيها. ونلاحظ أن السيوطي يميل إلى أفكار ابن جني عن النحت لا يعتبر نوعا من الاشتقاق لأنه ظاهرة صوتية فحسب .

بعد أن عرفنا وجه الإتفاق بين ابن الجني و السيوطي سنعرض هنا نقاط الخلاف بينهما. حقيقة، هناك وجه الخلاف في أصل الاشتقاق بينهما. وبالرغم البيان السابق يشرح عن وجه الشبه بينهما. ولكن لا نستطيع أن ننكر وجود الخلاف في مسألة الأسماء الأعجمية. وقد اعترض الرشيدة أن ابن جني عن الأعرابي رواية عن أبي علي ، إذ ظن أنه قال : درهم الخباز، كما حكى أبو زيد : رجل مدرهم....والدهم أعجمي . وعلى سبيل المثال عند جورج زيدان : لفظ "نبي" من اللغة المصرية القديمة نب + ي بمعنى رئيس البيت أخذه اليهود . ولكن السيوطي نقل من ابن السراج التحذير الشديد من أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم. ومن هنا نرى أن السيوطي غير موافق بأفكار ابن جني عن أصل الاشتقاق ، لأن ابن جني يمنع اشتقاق الكلمة العربية من اللغة الأعجمية .

ونقد السيوطي تسمية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني كما شرح الراجحي (1988 Ar-Rājīhī) نقلا من أبي الفتح "باب في الاشتقاق الأكبر" هذا موضوع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي - رحمه الله - كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه. وإنما هذا التقليب لنا نحن وسنراه فتعلم أنه لقب مستحسن.

ويذكر السيوطي أن هذا النوع من الاشتقاق "مما ابتدعه أبو الفتح". فإن مفهوم كلام ابن جني أنه ليس من ابتداعه، وإنما له فضل التقليب فقط، و اعتمد عليه الخليل كما نذكر. ويقول الدكتور المخزومي: " إذ أرخ الاشتقاق فينبغي أن يؤرخ بالخليل وأعماله اللغوية، فالاشتقاق الصغير قد وفي الخليل وتلاميذه وطبقته في البحث والدرس، والاشتقاق الكبير من عمل الخليل أيضا وإن كان عمله فيه محمدا لأنه لم يرم منه إلى أن يدرسه وإنما رمي إلى الاستفادة منه في حصر اللغة العربية في تقاليد كلماتها وتصاريفها. فإن كان ابن جني أول من لقبه بهذا الاسم كما صرح في الخصائص فإن الخليل أول من التفت إليه وبني تأليف العين عليه (1988 Ar-Rājīhī).

وكذلك ظهرت في القرن الرابع دراسة جديدة للاشتقاق اللغوي، وبقيت عصرا طويلا، وكان أستاذ هذه المدرسة ابن جني الموصولي. وهو الذي ينسب إليه ابتداء مبحث جديد في علم اللغة، وهو المسعى الاشتقاق الأكبر، وهو البحث الذي لا يزال يؤتي ثمره إلى اليوم، والذي يختص بمادة الكلمة دون هيئتها ولم يكن لعلماء اللغة من العرب إنتاج أعظم من هذا. وإلى الجانب الآخر أن السيوطي يرى أنه "ليس معتمدا في اللغة، ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وإنما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده، وردّ المختلفات إلى قدر مشترك. ويبدو أن الحق في جانب السيوطي لأن محاولة الوصول إلى قدر مشترك من المعاني بين تقاليد اللفظ الواحد لا يعدّ وأن يكون "صنعة" اشتهر بها أبو الفتح في تحليله لبعض الظواهر الصوتية (Ar-Rājīhī 1988).

يوجد وجه الشبه و الخلاف بين آراء ابن جني و السيوطي في النواحي التالية:

نعتمد من التعريف الذي اطلقه ابن جني أن الاشتقاق الصغير هو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتحويل في الصيغة بشرط اجتماعهما في الأصول والاحرف والمعنى. وعلى سبيل المثال من مادة (ش ر ح) وما يتفرع عنها من شرح ، يشرح ، شرحا ، رشح ، مشروح. أو بعبارة أخرى أن السيوطي يتفق بأراء ابن جني في تعريف الاشتقاق الصغير. ومن المعروف، تطابق الفكرة بينهما تعريف الاشتقاق متأثر بمسافة قريبة نوعا ما، يعني بين القرن الرابع والقرن التاسع. و نرى من التعريف السابق الذي اطلقه ابن جني عن الاشتقاق يشبه بإميل ، أن الاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا و شمالا مع ترك القصد . وأما في الاصطلاح ، الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما ، مع التناسب في المعنى . وهما يتفقان في أصل الاشتقاق من من الجواهر والأصوات المسموعات.

هناك تقسيم الاشتقاق عند ابن جني (١) (الاشتقاق الصغير ٢) الاشتقاق الكبير. ولكن اختلف إميل عنه ، ينقسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام منها: الاشتقاق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، والاشتقاق الأكبر ، والاشتقاق الكبّار . علاوة على ذلك، هناك نقطتان متناسبتان بينهما عن الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير. وبالعكس هناك نقطتا الإختلاف بينهما، هما في مسألة الاشتقاق الأكبر أو الإبدال والاشتقاق الكبّار أو النحت. وفي ناحية الاشتقاق الأكبر (الإبدال) انقسم إميل إلى نوعين: الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي . الإبدال الصرفي هو أن تقيّم مكان حروف معيّنة ، حروفا أخرى بغية تيسير اللفظ و تسهيله ، نحو : صام – أصله صوم. وأما الإبدال اللغوي هو أوسع من الإبدال الصرفي بحيث يشمل حروفا لا يشملها الإبدال الأول ، نحو : جَدَمَ و جَدَلَ (الأصل). المراد بإبدال الصرفي هو تبديل بعض الحروف في المجموعة لغرض تسهيل اللفظ ، مثال من لفظ صام – أصله صوم ، أبدال الحرف (واو) في لفظ " صوم " بحرف (الف) لأجل تيسير في النطق . وأما الإبدال اللغوي هو تبديل بعض الحروف بشرط متقاربة المخرج في المجموعة لغرض تنوع اللفظ ، مثال من لفظ جذم – أصله جذل ، أبدال الحرف (ميم) في لفظ " جذم " بحرف (لام) لأجل تنوع في اللفظ . وقد اعترض إميل أن الإبدال اللغوي مكتوب في معظم كتب اللغة العربية والنحات و ان يكون ظاهرة اشتقاقية . وقد أكّد إميل في تقسيمه عن الاشتقاق ، أن الاشتقاق الأكبر او الإبدال يعتبر نوعا من الاشتقاق . وقال إميل نقلا من فؤاد ترزي (1982) (Ya'qūb) أن الإبدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق ، وحجّته:

- أن الاشتقاق في أساسه لا يهدف إلى الترادف ولا يؤول إليه .
- أن ابن جني ، الذي وسّع مفهوم الاشتقاق إلى حد أدخل فيه القلب اللغوي ، لم يعتبر الإبدال ضربا منه.

والمراد بتلك الحجة اعلاها ، ابن جني ينكر القول بأن الإبدال ليس نوعا من الاشتقاق لأنه ظاهرة صوتية فحسب و يحتوي على تقليد بعض الحروف ببعض الآخر. ونتلخّص من البيان السابق ، بأن إميل لا يوافق نظرية ابن جني عن النحت، لأنه يمنع وجود النحت من أقسام الاشتقاق.

وأما في الاشتقاق الكبّار (النحت) اعتبر إميل أن النحت نوعا من الاشتقاق . وعرف لنا أن النحت هو انتزاع من كلمتين أو أكثر ، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه. المراد ، النحت هو أخذ الكلمتين أو الأكثر الذي تؤدّي إلى كلمة جديدة تشير إلى معنى ما انتزعت منه ، أو في اللغة الإندونيسية تسمى بـ *akronim*

على سبيل المثال : حوقل – أي لاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم ، بسم – أي بسم الله الرحمن الرحيم ، وما إلى ذلك . ومن هذا جعل النحت توليد كلمة جديدة عن طريق اختصار الكلمة أو الجملة العربية . واختلف موقف اللغويين عن النحت يعتبر نوعا من الاشتقاق أم لا . وصرح إميل في كتابه أن ابن جني أهمل عن بحوث عن النحت ، هذا القول بناء على بيانه (Ya'qūb 1982) النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقائي ، لذلك لا يصح أن يعدّ قسما من الاشتقاق فيها. وحجته أن لغويتنا المتقدمين لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق . ونستطيع أن نستنبط أن إميل لا يتفق بأفكار ابن جني عن النحت . لأن اعتبر ابن جني النحت شئ غريب في اللغة العربية وليس نظامها . لذلك منع ابن جني اعتبار النحت نوعا من الاشتقاق . وبعبارة أخرى يخالف إميل بآراء ابن جني عن النحت، لأنه منع وجود النحت قسما من الاشتقاق. ونظرا لمسافة العصر بينهما، قد تختلف الآراء والأفكار، أن ابن جني من العصر القديم فأما إميل من العصر الحديث. ولكن يعطي إميل مساهمة في البحوث الكثيرة التي ظهرت في كلامه في كتاب "فقه اللغة العربية وخصائصها" عن الاشتقاق. ففي كتابه نقل كثيرا من أفكار ابن جني والسيوطي والعلماء اللغويين الأخرى.

الخلاصة

قسّم السيوطي الاشتقاق إلى قسمين: الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير. ويرى أن أصل الاشتقاق من المصدر. والأصل الثاني من الاشتقاق هو الأسماء الجواهر أو الأسماء الأعيان، ولكن قليلا جدا. والأصل الثالث هو اشتقاق العرب من أسماء الأصوات المسموعات ، فتتكوّن منها بعض المشتقات من المصادر والأسماء المشتقة . وأما الاشتقاق عند إميل لغة هو نزع الشيء. وأما في الاصطلاح، الاشتقاق هو نزع لفظة واحدة من أخرى بتحويل ما ، بشرط التناسب في المعنى . وقسّم إميل الاشتقاق إلى أربعة أقسام: (١) الاشتقاق الصغير (٢) والاشتقاق الكبير (٣) والاشتقاق الأكبر (٤) والاشتقاق الكبّار. ويؤكد أن أصل الاشتقاق من الأفعال والأسماء والحروف . و العرب يشتقّون الأسماء من الأفعال .

وجدنا نقاط وجه الشبه بين آراء ابن جني و السيوطي في الأمور الخمسة التالية، فهي: (أ) تعريف الاشتقاق : الاشتقاق الصغير و الاشتقاق الكبير (ب) أنواع الاشتقاق (ج) أصل الاشتقاق: اشتق العرب من الأسماء الجواهر والأسماء المسموعات. (د) الاشتقاق الأكبر (الإبدال). (هـ) الاشتقاق الكبّار (النحت). و أما وجه الخلاف بينهما في الأمرين، فهما: (أ) أصل الاشتقاق (ب) الاشتقاق الأكبر. إضافة إلى ذلك رأينا وجه الشبه بين آراء ابن جني و إميل في الأمرين، فهما: (أ) تعريف الاشتقاق (ب) أصل الاشتقاق. وأما وجه الخلاف بينهما في الأمور الثلاثة التالية، فهي: (أ) أنواع الاشتقاق (ب) الاشتقاق الأكبر (الإبدال) (ج) الاشتقاق الكبّار (النحت).

الاستفادة

ويستند على الخلاصة المذكورة، أخذت الباحثة بعض الاستفادة. الأولى، لمتعلمي اللغة العربية و دارسي علوم الدين أن يتعمقوا في دراسة علم الإشتقاق و لا يقتصر على النحو و الصرف. لأن علم الإشتقاق جزء عن علم الصرف ، وميدان دراسته أعم من علم الصرف. و الكفاءة في علم الإشتقاق سيدعم بشكل مباشر مهارة الطلاب في اللغة العربية نطقا و كتابة. ومع ذلك سيساعد دارسي علوم الدين لفهم القرآن

والحديث و الكتب العربية. الثانية، وعلى مسؤولي كلية اللغة العربية ان يضع مادة مخصصة في دراسة الإشتقاق لطلابهم و لو حصة واحدة. لأن علم الإشتقاق من الفن الذي تتميز به اللغة العربية عن سائر اللغات. إضافة إلى ذلك علم الإشتقاق له علاقة مباشرة بعلم الصرف و الحضارة و جزء من تاريخ اللغة و الشعر العربي الذي لا ينفصل من علم القوافي.

المراجع

- Al-Khūli, Muhammad 'Ali. 1998. *Dirāsat Al-Lughawiyah*. Place of publication not identified: Dar al-Falāh For Publish.
- Al-Suyūṭī, Jalāluddīn. 2014. *Al-Muzhir Fī 'Ulūm Al-Lughah Wa Anwā'uhā*.
- Amīn, 'Abdu Allāh. 1956. *Al-Ishtiqāq*. al-Haiyah al-Mishriyah al-'Ammah. <https://books.google.co.id/books?id=f174QwAACAAJ>.
- Ar-Rājihī, Sharifuddin 'Alī. 1988. *Shibhu Al-Jumlah Fī an-Nahwi Al-'Arabī Wa Al-Qur'ān Al-Karīm*. Maktabat 'Ālim al-Fikr wa al-Qanūn. <https://books.google.co.id/books?id=SLcCQgAACAAJ>.
- Fauzia, Eva Lathifah. 2019. "Ikhtilāfāt Dirāsat Ilm Aṣwāt Bayna Al-'Arabiyah Wa Al-Lisāniyah Al-Hadīthah." *ALSUNA: JOURNAL OF ARABIC AND ENGLISH LANGUAGE*. <https://doi.org/10.31538/alsuna.v2i1.313>.
- Jinnī, Ibn. 1952. *Al-Khaṣā'is*. Al-{Kha} s a i S. Dar al-Hudā. <https://books.google.co.id/books?id=OcZiAAAAMAAJ>.
- Jurjī, Zaidān. 1990. *Al-Falsafah Al-Lughawiyah Wa Al-Alfāz Al-'Arabiyah*. Dar al-Hilāl. <https://books.google.co.id/books?id=h7wZAQAIAAJ>.
- Maknunah, Lu'luil. 2008. "Al-'Alāqah Bayna Al-Ma'ānī Wa Aḥrufihā Li Al-Ishtiqāq Al-Akbar Aw Al-Qalb Al-Lughawī." UIN Malang.
- Qadūr, Aḥmad Muhammad. 1993. *Madkhal Ilā Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiyah*. Dar al-Fikr al-Mu'aṣir. <https://books.google.co.id/books?id=yP50QgAACAAJ>.
- Rosyidah, Inayatur. 2009. "Dirāsāt Al-Muqāranah 'an Al-Ishtiqāq 'Inda Ibn Jinnī Wa Al-Suyūṭī Fī Al-Muzhir." UIN Malang.
- Ya'qūb, Emīl Badī'. 1982. *Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiyah Wa Khaṣā'isuhā*. Dar al-Ilm Li al-Malayīn. <https://books.google.co.id/books?id=b-QrAAAAMAAJ>.
- Zainuddin, Ammar, and Hasyim Asy'ari. 2019. "Bunyat Al-'jāz Fī Al-Qur'ān Al-Karīm: Dirāsah Lughawiyah 'Inda Abdul Qāhir Al-Jurjānī." *ALSUNA: JOURNAL OF ARABIC AND ENGLISH LANGUAGE*. <https://doi.org/10.31538/alsuna.v2i1.312>.